Dr. Benazzouzi Brahim, University of Tlemcen. Email : bbenazzouzi.brahim@gmail.com
. Master 2 : Clinical Psychology.

المحاضرة 08: الانفعالات ما بين المجموعات:

انفعالات الآخرين أو ردود أفعالهم السلوكية نحو الاحداث يمكن أن يؤثر على طريقة ادراكهم نحو الأحداث، وبالتالي تشكل انفعالاتهم (Kleef& Fisher, 2016, p. 10). دوركايمDurkheim سنة 1912، كان له نظرة ايجابية نحو الموضوع، بأن الانفعالات أكثر ايجابية تعزز تبادل الأفكار والقيم والتصرفات (Kleef& Fisher, 2016, p. 04). هذه الأبحاث الكلاسيكية سمحت بمعرفة أن الانفعالات لا تعبر في جميع الحالات عن انفعالات فردية فقد، ولكن حتى عن انفعالات المجموعة. كما أن أفراد المجموعة قد يفرزون انفعالات سلبية (مثل الغضب) إذا كانوا يؤمنون بأنه يخدم أهدافهم حسب نظريات الادراكات الانفعالية، وليثبتوا ارتباطهم وولائهم للمجموعة حسب Porat, Halperin, Mannheim& Tamir سنة 2015 (Kleef& Fisher, 2016, p. 07).

بدأ الاهتمام بالانفعال ما بين المجموعات من طرف (Le Bon's) سنة 1895 عند بداية الاهتمام بذهن المجموعة، حيث اعتبر أن الفرد المنغمس في مجموعة واسعة لمدة زمنية كافية سيجد نفسه في حالة خاصة تتميز بانفعالات معينة، وبالاندفاعية، والعجز على التفكير وفقدان الأحكام النقدية. هذه الحالة تبني انفعالات جماعية متبادلة بين أفراد المجموعة.

ركز بعض الباحثين أمثال Mackie et al سنة 2000 على إدراك القوة والضعف للمجموعات الخارجية المختلة مع المجموعة الداخلية، بحيث يثير عدد من الانفعالات السلبية مثل الغضب والخوف (Parker et al, 2007, p. 27).

المجموعات المختلفة تثير عدة ردود فعل لبروفيلات انفعالية والتهديد، وهذه المحنة مخفية بالأحكام المسبقة (Cottrell& Nenberg, 2005). مصطلح الأحكام المسبقة مصطلح جوهري في دراسة المجموعات، والذي يمكن تعريفه على أنه رد الفعل الانفعالي الذي يختبره الأشخاص عندما يواجهون مجموعة أخرى مختلفة عنهم أو أحد أعضائها (Yzerbyt& Kuppens, 2009, p. 144). تستثار الانفعالات من خلال تفعيل التصنيفات لخارج المجموعات، والذي يحول إلى مثير محايد (التأثيرات الانفعالية السابقة). ثانيا، الأفراد لديهم استعداد مسبق نحو الانفعال الذي يحمل الأحكام المسبقة تجاه المجموعات. هذه النتائج تدعوا للاهتمام أكثر بالعلاقة بين الانفعال والأحكام المسبقة (Parker et al, 2007).

أقيمت دراسة حول الانفعالات السلبية (الخوف والغضب)، والانفعالات الايجابية (الاحترام والرضا) الذي يظهر ما بين المجموعات. تبين أن الاعتذار ينقص الرغبة في العقاب والانتقام، بينما غياب الاعتذار ينمي منه من خلال الغضب ما بين المجموعات (Leonard, Mackie& Smith, 2011).

أظهر النساء في بلجيكا الاحساس بالغضب والخوف والاشمئزاز اتجاه المسلمين عندما تكون الهوية الأنثوية بارزة، في المقابل مجموعة طلبة كلية العلوم الاجتماعية والذين ليس لديهم بروز للهوية الاجتماعية لم يظهروا نتائج مماثلة. هذا التأثير يتوسط ادراكات التهديد بين المجموعات (Kuppens& Yzerbyt, 2012).

في دراسة حول القلق ما بين المجموعات ودوره في تفعيل النمطية والتقييم الضمني للعرق، تبين أن التفاعلات ما بين المجموعات تظهر القلق الذي يستثير انحياز في التقييم العرقي أكبر من النمطية (Amodio& Hamilton, 2012).

التسامح داخل المجموعة الواحدة من شأنه أن يساعد المجموعات الأخرى على ادارة الصراع بطريقة متوافقة. لقد تبين أن انفعال الغضب داخل المجموعة الواحدة وعزو الانفعالات داخل المجموعة أكثر من المجموعات الخارجية ينبأ بانخفاض التسامح. التواصل داخل المجموعة قد يستثمر كقوة تنقص الغضب اتجاه المجموعات الخارجية (Tam et al, 2007).

عضوية المجموعة تشكل طريقة إدراك وتأويل عالمنا الاجتماعي، وهذا ينطبق كذلك على ادراكنا وتفاعلنا العنيف (Yzerbyt& Kuppens, 2009, p. 162).

التصنيف الاجتماعي يفعل الاستجابات الانفعالية الآلية نحو المجموعة الأخرى الخارجية، كما ان التصنيف الاجتماعي يؤثر على الصراعات بين المجموعات نحو العنف (Yzerbyt& Kuppens, 2009, p. 177). بعد ذلك افترض الباحثون أن الانفعال يسبب العدائية المعرفية ما بين المجموعات، بحيث تبين أن انفعال (الغضب، الاشمئزاز، الازدراء)، تنتج معارف عدائية اتجاه المجموعات الأخرى، وبالتالي فإن هذه الانفعالات تقود إلى عدائية معرفية أكبر اتجاه المجموعات المخالفة (Matsumoto, Hwang& Frank, 2017). الانفعال يمكن أن يحرك السلوك ما بين المجموعات مثل سلوكيات العنف، وعلى هذا اقترح بعض الباحثون أن انفعال الغضب وانفعال الازدراء والاشمئزاز يتفاعلون مع بعضهم من أجل انتاج الفعل العنيف. أظهرت النتائج أن انفعال الغضب يرفع من حضوض ممارسة العنف. هذه النتائج تحيل إلى امكانية الانفعال في ادارة العنف اتجاه الآخرين (Matsumoto, Frank& Hwang, 2015).

الهوية الاجتماعية إذا كانت بارزة فإنها تثير انفعالات معينة والنزعة والميل للتحرك والفعل اتجاه المجموعات الأخرى. تم قياس الغضب، الخوف والاشمئزاز. أظهرت النتائج أن المجموعات التي يعتريها الخوف تتحرك مبتعدتا عن المجموعات الأخرى، بينما المجموعات التي يعتريها الغضب فتتجه نحو الفعل، وبالتالي فإن انفعال الغضب يتوسط المجموعات والميولات نحو الفعل (Mackie, Devos& Smith, 2000).

في دارسة ببلجيكا على عينة ناطقة بالفرنسية، وعينة ناطقة بالألمانية، والتي حاولت البحث في دور العلاقات بين المجموعات فى ظهور الصراع والعنف، بطريقة أخرى سعت الدراسة إلى البحث في الترابط بين الضحايا، انفعالات ما بين المجموعات، والنزعة والميل للفعل. أظهرت الدراسة أن مجموع الضحايا يرتبطون سلبا بانفعالات التلاحم والاندماج لما بين المجموعات (مثل التعاطف)، وارتباط موجب مع انفعالات الاقصاء والابتعاد ما بين المجموعات (مثل الغضب). هذه العلاقة قوية بين الذين يندمجون بقوة مع المجموعة. انفعال التلاحم منبأ ايجابي بالتواصل الحسن خارج أعضاء المجموعة، ومنبأ سلبي للإقصاء والانتقام خارج المجموعة. أما انفعالات الاقصاء والابتعاد فهي منبأ ايجابي بالإقصاء والانتقام ومنبأ سلبي بالتواصل الحسن (Jasini, Delvaux& Mesquita, 2017).

أقيمت دراسة حول الاستهلاك الاعلامي وترابطه بالانفعالات السلبية ما بين المجموعات اتجاه السود، المكسيكيين، والآسيويين بأمريكا، وهذا ارتكازا على التأثير غير المباشر للانفعالات ما بين المجموعات من خلال ادراكات التهديد. اظهرت النتائج أن الاستهلاك الاعلامي يرتبط بالغضب اتجاه الآسيوين والمكسيكيين، ولا يوجد غضب اتجاه السود. كما أن استخدام الاعلام يرتبط مع القلق تجاه السود، المكسيكيين والآسيويين. كما أظهرت الدراسة أن استخدام الاعلام له تأثيرات غير مباشرة من خلال القلق، والغضب تجاه السود والمكسيكيين من خلال إدراك التهديد (Seate et al, 2017).